

دقة الخلق تدل على عظمة الخالق

..... ويقال كذلك أيضا في المخلوقات الصغيرة والكبيرة. من المشاهد مثلا كبار المخلوقات كالفيل مثلا والإبل التي هي من أكبر المخلوقات الدالة التي تدب على الأرض، مشاهد أنها إذا قطعت إحدى قوائمها تحسرت واختل سيرها، وكذلك أيضا إذا فقدت حاسة من حواسها فقدت البصر أو فقدت السمع أو فقدت اللسان، فماذا تكون حالتها؟ لا شك أنه تختل حياتها دليل على أن الذي خلقها أكمل لها خلقها، أتم لها ما تحتاج إليه. ويقال كذلك أيضا في صغار المخلوقات. مثلا الذرة التي هي من أصغر المخلوقات والبعوضة التي هي من أصغر المخلوقات التي يدركها الحس جعل الله لها أعضاء تناسبها، لا يدركها إحساس الإنسان. لو قيل له: صور لنا عين ذرة أو بعوضة ماذا يكون؟ لا يرى عينها إلا بمجهر يكبرها كي يجده كبيرا. جعل الله تعالى لها أعضاء كاملة؛ أعضاء داخلية وأعضاء خارجة، فجعل لها خراطيم تأكل بها، وجعل لها أيضا أعضاء داخلية تصرف بها الغذاء. غذاء الذرة مثلا الذي تتقوت به من الذي يتصوره؟ وكذلك غذاء البعوضة التي تمتص الدم فيبقى متحجرا في بطنها كيف يتصرف؟ وكيف يمشي في أعضائها؟ وكيف يمشي في عروقها وفي أمعائها؟ لا شك أن الذي خلقها كونها وأعطاهما ما تكمل به حاجتها. ننظر بعد ذلك إلى تصرف الخالق سبحانه وتعالى في خلقه، فإنه فاوت بينهم.